

خطاب صاحب الجلالة في الجلسة الختامية لاجتماع لجنة القدس

مراكش — ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بقصر البلدية الجلسة الختامية لاجتماع لجنة القدس، وألقى جلالته الخطاب التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

صاحب السمو الملكي

معالي الوزراء

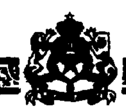
حضرات السادة

جرت العادة أن نختم هذه المؤتمرات بكلمة تضاف إلى الكلمات التي القيت اما في افتتاحها، او طيلة انعقادها، إلا ان كلمتي هذه بما انها كلمة تقليدية سوف تكتفي بشكركم جميعا على ما قدمتموه كمسلمين وكرجال سلم ورجال مسؤولية ورجال دولة من اعانة لهذه الرئاسة وللأمانة العامة حتى خرج هذا المؤتمر بتوصيات قائمة الذات وتوصيات واقعية، بتوصيات يمكنها ان تكون لنا نموذجا للعمل يحتذي ويقتدى بكل اهتمام وبكل اتقان، واننا اذ نشكركم جميعا وكأصدقاء ومعينين على ماأضفيتم على هذا المؤتمر واعماله وجلساته من عقل وتعقل وصبر وتبصر كل هذا سيكتب في صحيفة لجنة القدس، تلك اللجنة هي بدورها منبثقة عن المؤتمر الاسلامي، ونظرا لرغبة هذا المؤتمر في ان يجتمع قبل اجتماع المؤتمر الاسلامي، ونظرا إلى انه ترك لرئيس اللجنة الصلاحية لاختيار الوقت، فان صديقكم هذا ورئيس اللجنة يعتبر من اللائق بل من الضروري أن تجتمع لجنة القدس قبيل المؤتمر الاسلامي باسلام آباد، وذلك حتى يكسب المؤتمر الاسلامي لجنة القدس هذه باجتماعها واياه تقريبا في ظرف واحد القوة اللازمة والدفعة الواجبة.

وهكذا واذا وافقتم سنصدر أوامرنا إلى وزير دولتنا في الشؤون الخارجية ليترأس لجنة القدس نيابة عنا في إسلام آباد عاصمة باكستان الشقيقة الحبيبة المضيفة الاسلامية المغوارة الشجاعة، قبل انعقاد مؤتمر الدول الاسلامية المقبل بيوم أو يومين.

ان التوصيات التي صدرت عن أعمالنا المشتركة والتي كلفتني بالقيام ببعض المهام منصوص عليها اعدكم انني بعون الله وقوته وثقتكم المستمرة وسندكم وتأييدكم، سأعمل جهدي كمسلم مؤمن بقضية القدس وبمشروعيتها سأعمل جهدي وسأواصل عملي حتى اتمكن في الاجتماع المقبل ان اسرد عليكم بعض النتائج السارة للنشاط الذي سيكون لي شرف القيام به باسمكم وباسم حكوماتكم وباسم شعوبكم وباسم الأسرة المسلمة كافة.

وقبل الختام وحتى تظهروا — صاحب السمو اصحاب المعالي — انكم في الحقيقة في بلدكم وبين شعبكم أبى الا اشراككم في فرحتنا غداً، فرحة المغرب بتدشين سد المسيرة الخضراء، ووجودكم بجانبنا يدل على ان السلسلة الاسلامية حلقاتها تطوق الأرض وتجعل منها للتعاضد، حزاماً للتفاهم بين المسلمين أولا وبين الشعوب كافة، والله سبحانه وتعالى اسأل ان يديم علينا روح التفاهم وروح الاتصال البشري، ومن المعلوم ان كل مشارك في مؤتمر ما يأتي بفكرة قد تختلف عن فكرة مؤتمر آخر، أو يختار تعبيراً قد لا يكون مطابقا لتعبير صدر من أحد زملائه المؤتمرين، وكل واحد يريد مناقشة كذا أو كذا من المسائل والمشاكل، وهذه هي غاية المؤتمرات



وفائدتها، وبدون ذلك لا تسمي المؤتمرات مؤتمرات، ولكن المهم ان روح الوصول إلى النتيجة الهادفة، روح الجهاد الواقعي المطابق للحقيقة هي التي كانت مهيمنة على اعمالنا كيفما كانت نظراتنا بالنسبة لهذه الزاوية من العالم، أو بالنسبة لهذه النقطة من نقط جدول اعمالنا، المهم ان الجميع حينما اتفق على النصوص التي قرئت هنا امامنا سيكون كرجل واحد، وسيدافع عن المقررات هاته بصدق وأمانة واستمرار وهذه شيم الرجال والحمد لله، وشيم الرجال هي قبل كل شيء منبثقة عن التربية الاسلامية تلك التربية التي جاءتنا من القرآن ذلك القرآن الذي جعل من القدس أولى القبلتين.

أعانكم الله، وسدد خطانا جميعا، وأرانا ما يعلمه في قلوبنا من خير لقضية القدس والمسلمين ﴿ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا﴾.

صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الأربعاء 24 ربيع الثاني 1400 — 12 مارس 1980